

متى تدخل مصر عصر العلم؟ هذا هو السؤال الجوهرى الذى يطرحه الكتاب الجديد للدكتور أحمد زويل الذى يحمل عنوان «عصر العلم». والكتاب يطرح الكثير من القضايا المتعلقة بمستقبل العلم فى مصر وبعضها ينشر لأول مرة كما أن تحريره يسأل أيضا تجربة مختلفة فقد قام بتقديم الكتاب أديبنا الكبير نجيب محفوظ فى إشارة ضمنية إلى علاقة الإبداع بالعلم وضرورة ارتباطهما فى تحقيق النهضة.

وصفة الدكتور زويل لدخول عصر العلم

اعتقدتها مضايقات وضغوط أو منع وعقاب لن يمكن اعتبارها حرية حقيقية. والحرية السياسية تتوازى مع الحرية الفكرية التى تضمن انطلاقا للفكر وحرية العقل. فالخائفون لا يمكنهم الإبداع.

ويستلزم الكتاب بالتفاصيل الدقيقة والأفكار العميقة التى تضيق المساحة عن الإلمام بها، لكن من اللهم الإشارة إلى أن الكتاب يتضمن خمس مقالات مهمة القاما د. زويل فى عدة محاضرات دولية من بينها مقال عن مستقبل العلم فى مصر يفترض فيه أن تقوم مصر بتأسيس جهازين مهمين هما المؤسسة الوطنية للعلوم والتكنولوجيا بروح جديدة والاستعانة فى أولى مراحلها بخبراء من خارج مصر. أما

المؤسسة الثانية فهى المجلس الوطنى للعلوم والتكنولوجيا. وهى المؤسسات التى يمكن لها أن تحقق أسس بنية علمية جديدة لمصر تدخل بها العصر الجديد إيماناً منها بأن مصر التى أهدت العالم «العلم» والحكمة، وأثارت بالتاريخ ظلمات الجغرافيا فأدرت على استكمال النور والعودة إلى سابق العهد.. عظيمة..

مجيده.. بلا حدود. جدير بالذكر أن «دار الشروق» التى نشرت الكتاب احتفلت بصدر طبعة عربية من الكتاب فى بيروت الأسبوع قبل الماضى بحضور المؤلف والحرر ومجموعة من رجال العلم والفكر والثقافة العرب وقد صدر أحمد المسلمانى الكتاب بمقدمة بيده قدم فيها تحليلا لعلاقة الثقافة بالسياسة والعلم، وطبيعة الشعب المصرى الذى يتمركز حول ذاته وتأثير ذلك فى تطور المجتمع المصرى على مدار التاريخ.



أحمد زويل
عصر العلم

صورة
محفوظ
بالكتاب

وقام بتحرير هذا الكتاب الكاتب الصحفى أحمد المسلمانى الذى يدين له الدكتور زويل بفكرة الكتاب كما يشير فى مقدمته قائلا: «هذا الكتاب يجمع بين تجربتى الذاتية فى «عصر من العلم» ورؤيتى الشخصية للعالم فى «عصر العلم». وقد روانتنى هذه الفكرة فى لقاء مع الأستاذ أحمد المسلمانى الكاتب السياسى فى صحيفة الأهرام.. وتلورت الفكرة فى جزئين. يضم الكتاب فى جزئه الأول مخلصا لما نشر فى كتاب «رحلة عبر الزمن».. الطريق إلى جائزة نوبل، الذى صدرت طبعته الإنجليزية عن الجامعة الأمريكية والعربية عن مركز الأهرام للترجمة والنشر.

أما الجزء الثانى فيضم حوارا مطولا أجراه الكاتب أحمد المسلمانى مع د. زويل يستعرض فيه الكثير من آرائه حول أسباب تأخر النهضة العلمية فى مصر ومنها اهتمام المؤرخين والباحثين بالماضى نقد تجارب الفشل دون الاهتمام بالمستقبل، كما يتوقف أمام بعض التجارب العلمية المهمة فى دول العالم الثالث وخاصة الهند، وتجربة ماليزيا التى اعتمدت على الانتقال السريع للتكنولوجيا الحديثة الذى تحقق بفضل مجموعة أخرى من الأسس الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وفى توفير مناخ من حرية التعايش بين العرقيات المختلفة على يد مهاتير محمد.

كما يرى د. زويل ويؤكد أهمية التعليم الجيد «فالتربية الجيدة والتعليم الكثر يعنى إعادة الاعتبار للذات وإعادة الاعتبار للمجتمع ومن ثم رفع كفاءة الفرد ودعم اتتمانه للوطن. كما أن التعليم الجيد يدفع الإعلام بالضرورة إلى أن يكون جيدا فالإعلام السطحي الذى يرسخ خطايا إعلاميا ويكسب إنما يطبع بجهود القطاعات الأخرى. كما يؤكد د. زويل أن البداية لى نهضة وإدارة ذات طابع حديث ترتبط بملف الحريات «فالحرية إذا ما